مكانه . يتقبـــل الأذية والمشاغبة بجأش رابط وصدر رحيب ، فتزداد المرأة من حمل عليه وتنكيل به . . .

وكان هنالك على ميسرة الطريق حانوت هين المنظر ، تعصب جنينـه لافتة من نسيج امتدت إليه يد البلى فمحت ما يبرقشه من كلمات إلا اسم الحاج «سرسور» ، وهو طاه عريق فى مهنته ، لفظته القصور بعد أن أسن ، فافتتح هذا المطعم بصبابة من المال كوفىء بها على سالف خـــدمته ، فانطلق يستكمل حياته هانىء العيش رافه البال .

كان أول ما يتجلى منه للناظر كرش تنبعح ، وشارب ينتفش ، وأوداج نافرات ، لا يكاد يتحدث إلى أحد فيشتبك معه فى شأن من الشئون الجارية حتى تجده قد احتقن وجهه ، وكثر لغوه ، واندفعت حنجرته تقذف بقارص من اللفظ وجارح من التعبير ، وأكبر ما يهيجه ويثير حنقه أن يحوم حول حانوته الهمل من أطفال الحى ، وبخاصة البنات الثلاث ، فإنه يسب ويلعن ، ولا تلبث قدمه أن تركل ذات اليمين وذات الشمال ، كأنه دابة من دواب الجر خف حلمها ، ونفد صبرها .

لقد استن الرجل لنفسه سنة لا يحيد عنها ، ألا وهى الاقتصاد ، فهو لا يسخو ببضاعته إلا لمن يبذل الثمن الربيح ، فإن توافر له هذا